عدد من المغتربين اليمنيين يتحدثون لـ» الثورة»:

هناك من يستغل غطاء الاعتصامات المظاهرات للاعتداء على المواطنين والممتلكات العامة

× مع استمرار الاعتصامات والمظاهرات على الساحة الوطنية للانقلاب على الشرعية الدستورية ظهرت ممارسات وأعمال خاطئة بل تعد من الجرائم المعاقب عليها كالتعدي على حقوق الآخرين والاعتداء على المواطنين وعلى أموالهم وللأسف أن ما يحدث تحت غطاء هذه المظاهرات من أعمال غير أخلاقية تعتبر وصمة عار وكان آخرها ما حدث للشاعر الشاب وليد الرميشي والذي قطعت لسانه وتناقلت خبر هذه الجريمة مختلف الوسائل الإعلامية ومنها القنوات الفضائية المحلية والتي بثت الحدث بالصوت والصورة، موضحة أنه تم الاعتداء عليه من قبل مجموعة من اللقاء المشترك .. لكن وبغض النظر عن الفاعل وانتمائه الحزبي والسياسي، فإن ما حدث يعتبر جريمة بشعة لا ينبغي السكوت عنها، ويجب متابعة الجناة من قبل الأمن الذي يجب أن يؤدي دوره وواجبه في حماية الشعب وألا يقف مكتوف الأيدي وذلك لتقديم الجناة للمحاكمة العاجلة لينالوا جزاءهم سواء في هذه الجريمة أو في غيرها مما يحصل هذه الأيام تحت أي مسمى.. هذا ما يراه الجميع ويقره ويأمر به الشرع وأجمع عليه بعض الإخوة المغتربين الذين استطلعنا آراءهم حول ما يجري ويدور، نقرأها في التالي:

استطلاع رياض مطهر الكبسي

بداية قال الأخ فؤاد عباس: يسيئنا ويحزننا ما يدور ويحدث في بلادنا، وما تنقله وسائل الإعلام وخاصة القنوات الفضائية من أخبار حول بلادنا وما يحدث من أحداث خاصة الأخبار المسيئة والتي تؤجج ولا تحل، تشعل ولا تطفئ الأمور والفتن وتأزم الأوضاع.. ونتساءل بل ونسأل من يعتدون على المواطنين من أي فئة أو حزب كانوا ما ذنب المواطن العادي المعتدى عليه، وهل الاعتداء سيؤدي إلى حل للأزمة أم يثيرها، وهل الاعتداء على الأشخاص بقتلهم أو قطع أو كسر طرف من أطرافهم سيجعل أياً من أطراف الاختلاف يتراجع عن آرائه ومطالبه، نقول لهم لا والله لن تزيد مثل هذه الأعمال الأزمة إلا اشتعالاً وستكون الشرارات الأولى لإدخال البلاد في فتن وجرها إلى حروب أهلية وقبلية دون أن نشعر أو نحسب حساباً لذلكم ويكون ضحيتها المواطن والوطن.

ويضيف الأخ فؤاد متسائلاً: لماذا تحدث مثل هذه الحوادث والاعتداءات والجرائم والدولة لا تزال قائمة، وما هو دور الأمن وأين هم مما يحدث ولماذا لا تقوم أجهزة الأمن المختلفة بملاحقة الجناة والقبض عليهم كائناً من كانوا، ومهما كانت انتماءاتهم وميولهم، ومحاكمتهم محاكمة عاجلة أمام الملا حتى لا تتكرر مثل هذه الاعتداءات التي يكون ضحيتها المواطن الذي ليس له ناقة ولا جمل في ما يدور.

اتقوا الله

● الأخ جلال الجرادي يقول: أصبحنا نتابع الأخبار وأيدينا على قلوبنا، ويحزننا بل ويبكينا ما نشاهده من أحداث واعتداءات وجرائم ضد المواطن من أي طرف كانوا، ونستغرب لماذا تحدث مثل هذه الأعمال والاعتداءات ومن قبل من وضد من،وما سبب ذلك – ومن أجاز القيام بمثل هذه الاعتداءات ولصالح من وبأي حق يتم ذلك..

ويستطرد الأخ جلال بالقول: من الخطأ أن يظن البعض ممن يرتكبون مثل تلك الجرائم والاعتداءات أن ما يقومون به من أعمال قد يخدم القضية والأزمة ويزرع الخوف في نفوس المواطنين، بل بالعكس فإن كل ذلك يؤدي إلى السعي للانتقام وأخذ الثأر ويدخل البلاد في فتنة وهذا لا يخدم قضية ولا يخدم الوطن والمواطن، وبلادنا ليست بحاجة إلى تأزم الأوضاع، ولا تنقصها المشاكل والأزمات لذا نقول لهم أن يتقوا الله في أنفسهم ويتقوا الله في الوطن والمواطنين وألا يكونوا سببا في إشعال الفتن، وأن يعلموا أنه لا يجوز لهم مهما كانت الأسباب لأن هذه دماء مصانة ويحرم الاعتداء عليها..

استغلال الاعتصامات

وللأخ أحمد محمد الفقيه رأي في ما يجري حيث يقول: عند ما بدأت الاعتصامات الشبابية كانت لهم مطالبهم الخاصة، ومع مرور الأيام واستمرار الاعتصامات وازدادت أعداد المعتصمين وامتدت لتشمل معظم المحافظات ارتفع سقف المطالب وبدأت تحدث بعض المشاكل والاعتداءات بين الحين والآخر هنا وهناك لإفشال مطالب الشباب السلمية..

ويضيف الأخ أحمد: قد نكون جميعاً مع التغيير وننشده بالطرق الصحيحة وهذا مطلب حق وليس فيه ضير طالما أننا نسلك المسالك السلمية، لكن أن يحاول البعض تشويه ذلك ويسعى لاستغلال ما يحدث من اعتصامات ومظاهرات لتصفية حسابات ومقاضاة أغراض بالاعتداء على الآخرين فذلك مرفوض ولا يقبله شخص أو عرف أو دين .. ويقول: إذا كانت المطالب التي يطلبها المعتصمون من النظام فما دخل المواطن العادي حتى لو كان مناصراً أو موالياً للسلطة أو للمعتصمين أو المعارضة فكل شخص من حقه أن يختار الاتجاه ويعبر عن رأيه في ما ليس فيه أذية للآخرين، لكن ما يحصل هو العكس، فما رأيناه وشاهدناه عبر القنوات التي تناقلت خبر الشاب الذي قطعت لسانه يدل على ضغينة وحقد من الفاعل سواء كان من هذا الطرف أو ذاك، فأي ذنب اقترفه حتى يجازى بذلك وتقطع لسانه..

ويختتم الأخ أحمد نتمنى من أجهزة الأمن أن يقوموا بواجبهم بملاحقة الجناة وتسليمهم إلى العدالة حتى لا تتكرر مثل هذه الاعتداءات تحت غطاء الاعتصامات وحتى لا يظن البعض أن هناك انفلاتاً أمنياً تعيشه البلاد فيقومون بارتكاب ما يحلو لهم من جرائم واعتداءات.

بأي ذنب قطعت

● الأخ محمد محمود أدلى برأيه أيضاً، حيث قال: ليس من السهل على المرء أن يكون مغترباً عن الوطن والأهل ويسمع ويرى كل ما يحدث في بلادنا، وقد يسلم المرء بما تمر به بلادنا من أزمة لا شك أنها أثرت على سير الحياة، وهذا أمر طبيعي، لكن أن يتحول الاختلاف في الرأي إلى اعتداءات وممارسات عدوانية تطال الاجساد والأملاك فهذا أمر في غاية الخطورة لا ينبغي السكوت عنه بل يجب وقفه وعدم ترك المجال للساعين لزعزعة الأمن ..

● ويضيف الأخ محمد: ما حدث لذلك الشاب الذي قطعت لسانه جرم واعتداء سافر تم على شخص لا ذنب له سوى أنه اختلف مع البعض وعبر عن رأيه برأي مخالف لهم.. لكن محمد يعود فيقول ما يؤسف له أن تقوم وسائل الإعلام بنشر وبث مثل هذه الأخبار لاستعطاف الناس فقط، أيضاً أن يحدث مثل هذا وتظل أجهزة الأمن ساكنة ولا تقوم بواجبها في ملاحقة الجناة في مثل هذه الاعتداءات، ولا ندري ما سبب ذلك.. لكن المطلوب أن يقوم الجميع بواجبه وعلى رأسهم الأمن..

● ويختتم الأخ محمد بالقول: المطلوب من أجهزة الأمن الحفاظ على أمن البلاد وحماية المواطن مهما كان رأيه مؤيداً أو معارضاً، وألا يتركوا المجال للمتربصين ليخلوا بالأمن والسكينة.. كما نقول لمن يقومون بمثل هذه الاعتداءات والتصرفات: أي حق وأي شرع وأي خلق يسمح لكم ويجيز لكم الاعتداء على الآخرين وعلى ممتلكاتهم وحرق سياراتهم، أو الممتلكات العامة؟.. حيث لا يقوم بمثل هذه الأعمال إلا الجبناء فلا نامت أعينهم.

■ نطالب أجهزة الأمن بملاحقة الجناة في قضية قطع لسان الشاعر الشاب محمد الرميشي

مسيرة لطلاب اليمن في لبنان تأييداً للشرعية الدستورية

المؤتمر نت

●،، خرج الطلاب وأبناء الجالية اليمنية في العاصمة اللبنانية بيروت عصر الأحد الماضي في مسيرة مؤيدة لفخامة الرئيس علي عبدالله صالح وللشرعية الدستورية.

وردد المشاركون في المسيرة شعارات مؤيدة للشرعية الدستورية وتدعو إلى الحوار لحل الأزمة في اليمن ،مؤكدين وقوفهم مع الشرعية الدستورية والامن والاستقرار في اليمن ورفض كل أعمال العنف والفوضى والتخريب ومحاولات الزج بالوطن في أتون الفتنة والدمار.

كما عبر المشاركون في المسيرة عن رفضهم وإدانتهم لكل أشكال التدخلات الخارجية في شئون اليمن.

وعبر طلاب وشباب اليمن في لبنان –في بيان لهم حصل المؤتمرنت على نسخة منه– عن وقوفهم واصطفافهم إلى جانب الشعب اليمني الذي اصطف إلى جانب فخامة رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح الذي وصل إلى كرسي الرئاسة من خلال انتخابات رئاسية تنافسية حرة ونزيهة وشفافة.

وجدد الشباب في بيانهم تأكيدهم على اهمية مبدأ الحوار الوطني للخروج من هذه الأزمة وفقاً للمبادرات المقدمة من رئيس الجمهورية والمبادرة الخليجية وفي إطار الدستور والشرعية الدستورية. رافضين محاولات الانقلاب على الديمقراطية من قبل أقلية تريد فرض رغباتها التآمرية على الشعب اليمني وعلى غالبيتها الديمقراطية وهي أقلية تقودها جماعة الأخوان المسلمين في أحزاب اللقاء المشترك وشركائهم من عناصر التمرد والانفصال وعناصر القاعدة الإرهابية والتي تحاول الانقضاض على السلطة والانقلاب على الدستور والديمقراطية، بحسب البيان..

وجاء في البيان: (نحن لا نبخل في تقديم أرواحنا ودمائنا فداء في سبيل الحفاظ على أمن واستقرار الوطن ووحدة اليمن ومنجزاته ومكتسباته الديمقراطية ورفض أي شكل من أشكال الفوضى والعنف أو أي محاولة للالتفاف على الشرعية الدستورية سواء من الانقلابات أو الانشقاقات أو التمردات العسكرية).

نص: بيان طلاب وشباب اليمن في لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً .«صدق اللّه العظيم

وقالَ النَبي صلى الله عليه وآله وسلم : (من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشقّ عصاكم أو يفرّق جماعتكم فاقتلوه.)

نحن طلاب وطالبات اليمن في لبنان نطالب بضرورة الحوار الوطني والتداول السلمي للسلطة عبر صناديق الاقتراع حفاظا على وحدة الوطن وأمنه واستقراره وممتلكاته والوقوف إلى جانب الشرعية الدستورية.

ونحن نعبر عن اصطفافنا إلى جانب الشعب اليمني الذي اصطف إلى جانب فخامة رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح الذي وصل إلى كرسي الرئاسة من خلال انتخابات رئاسية تنافسية حرة ونزيهة وشفافة فإننا نجدد تأكيدنا على مبدأ الحوار الوطني للخروج من هذه الأزمة وفقا للمبادرات المقدمة من رئيس الجمهورية في إطار الدستور والشرعية الدستورية ونرفض محاولات الانقلاب على الديمقراطية من قبل أقلية تريد فرض رغباتها التآمرية على الشعب اليمني وعلى غالبيتها الديمقراطية وهي أقلية تقودها جماعة الأخوان المسلمين في أحزاب اللقاء المشترك وشركائهم من عناصر التمرد والانفصال وعناصر القاعدة الإرهابية والتي تحاول الانقلاب على السلطة والانقلاب على الدستور والديمقراطية، وعناصر القاعدة الإرهابية التي تحاول الانقلاب على السلطة والانقلاب على الدستور والديمقراطية والانتخابية .

ونؤكد نحن رافضين الرفض المطلق لكل الممارسات العدوانية وممارسات العنف والتخريب والتحريض والتآليب وثقافة الكراهية التي تمارسها أحزاب اللقاء المشترك وعناصر التطرف والإرهاب التي تستغل ساحات الاعتصام والاحتجاجات لإخافة وإرهاب الناس وتعطيل الحياة العامة والحياة السياسية وتأزيم الأوضاع والدفع بالبلاد نحو الصراع السياسي والاجتماعي خارج المسار الديمقراطي وفي انقلاب واضح على المؤسسات الديمقراطية والشرعية الدستورية والانتخابية .

كما نؤكد الرفض المطلق إلى اللجوء إلى أساليب التخريب والعنف وإشاعة الفوضى وتعطيل الحياة العامة والاقتصاد الوطني من خلال قطع الطرقات وتخويف وترويع المواطنين وتخريب المنشآت العامة والخدمات كضرب أبراج الكهرباء وإعاقة نقل الغاز وتفجير أنابيب النفط والتحريض على الهجوم على المرافق الحكومية والسيادية والزج بالشباب وبعض المغرر بهم إلى ممارسة تلك الأعمال الخارجة على تقاليد وأعراف التعبير السلمي عن الرأي وتجاوز الساحات والاعتصامات التي يتواجدون فيها.

ونجدد الولاء للشرعية الدستورية والديمقراطية والدفاع عن المؤسسات الدستورية والاصطفاف حول قيادة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية اليمنية وخيارات الحوار والسلام والديمقراطية والتداول السلمي للسلطة وفق الدستور.

مؤكدين انه لا مجال للحديث عن الانتقال والتداول السلمي للسلطة خارج نطاق الدستور رافضين محاولات انقلاب الأقلية المتطرفة المهزومة او فرض رغباتها على الشعب اليمني الذي أصبح أكثر وعيا من أي وقت مضى بمصالحه الوطنية وأكثر استعدادا للتمسك بها والدفاع عنها وحماية مكاسبه من كل المتآمرين في الداخل والخارج.

ونقول لأبناء اليمن الأحرار إذا كانوا المعارضة والمشترك لم يؤمن بالحوار ولا بالمبادرات والوساطة من الأشقاء والأصدقاء ولا يحتكم إلى الشرعية الدستورية فكيف يحكمنا بالقوة كيف يحكمنا بسفك الدماء.

عاشت اليمن حرة أبية وعاش كل اليمنيين الأحرار الشرفاء.

إخوانكم طلاب طالبات اليمن في لبنان

الهجرة اليمنية إلى شرق أفريقيا حتى منتصف القرن العشرين

الحلقة السابعة والأخيرة

تقسم قارة أفريقيا جغرافياً إلى خمس مناطق هي:شمال أفريقيا ودول الشمال عربية والجزء الأكبر من سكانها مسلمون، جنوب أفريقيا وهو عكس الشمال من ناحية جنس ودين سكانه،وسط أفريقيا وهو الجزء الواقع بين الشمال والجنوب،ويشمل الوسط جزءاً من أثيوبيا وخاصة ما يعرف بهضبة الحبشة ،وجزءاً من السودان وتشاد ،والنيجر،ومعظم أو كل الدول التالية:تنزانيا وجمهورية أفريقيا الوسطى،الكاميرون،أوغندة ،الكنغو،والجابون،وكذا الأطراف الجنوبية لموزمبيق ،وزامبيا،وأنجولا ،وللإسلام حضور لابأس به في دول وسط أفريقيا.وقد انتقل إليها عبر التواصل السكاني مع مناطق شمال وشرق أفريقيا،ويضم اقليم غرب أفريقياأكثر من إحدى عشرة دولة أفريقية،ومعظمها تطل على المحيط الأطلسي وخليج غينيا. أما إقليم شرق أفريقيا ـ وهو موضوع هذه الدراسة ـ فيشمل مايعرف بدول القرن الأفريقي وهي اثيوبيا والصومال وجيبوتي وارتيريا،كما يضم ـ أيضاً ـ كينيا ومدغشقر ملاجاشي وجزر القمر وجزءاً كبيراً من السودان وأوغندة وتنزانيا وموزمبيق وملاوي وزامبيا،والجزء المهم في إقليم شرق أفريقيا؟

أ.د. صالح علي باصرة *

واجه المهاجرون وسلطاناتهم الخطر البرتغالي الذي ظهر في البحر الأحمر والمحيط الهندي والذي حاول ومنذ بداية القرن السادس عشر الميلادي وبعد اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح إنهاء السيطرة العربية والإسلامية على طريق التجارة بين الشرق والغرب، وتكاتفت دول وشعوب الساحلين الآسيوي والأفريقي للبحر الأحمر والدول المطلة على بحر العرب والمحيط الأطلسي لمقاومة البرتغاليين. وبالرغم من فشل الاستعمار البرتغالي في احتلال سواحل شرق أفريقيا إلا أنه ترك آثاراً سلبية في هذه المنطقة، وكان هذا بداية انهيار الإمارات والسلطنات الإسلامية في شرق أفريقيا،ومن هذه الآثار السلبية مايلي: . جذب اهتمام بريطانيا وفرنسا وايطاليا إلى شرق أفريقيا ،وبالتالي حل المستعمرون الجدد محل الاستعمار البرتغالي وتقاسمت الدول الثلاث شرق أفريقيا بما في ذلك منطقة القرن الأفريقي، باستثناء موزمبيق التي ظلت تحت الحكم البرتغالي حتى بداية النصف الثاني من القرن العشرين. . ترويج تجارة الرقيق. . محاربة الإسلام ونشر المسيحية. وجاء المستعمرون الجدد وعملوا على تعزيز نفوذهم في شرق أفريقيا من خلال إثارة الصراعات داخل الجماعات الإسلامية وبين الجماعات الإسلامية ذات الأصول العربية والمسلمين والوثنيين من ذوي الأصول الأفريقية الزنجية، وسعوا إلى نشر المسيحية بين الأفارقة الوثنيين والترويج للمسيحية باعتبارها محررة للعبيد من تجار الرقيق العرب والمسلمين، إن ترويج الغرب لموضوع ارتباط العرب عامة والحضارم على وجه الخصوص بتجارة الرقيق في سواحل شرق أفريقيا ورد في أكثر من كتاب أو تقرير غربي، ومثالاً على ذلك العبارات التالية التي أوردها إنجرامس؟ في كتابه عن حضرموت بين عامي ١٩٣٤م . ١٩٣٥م :؟إن كان تجارة الرقيق البحرية لتزويد سلاطين أفريقيا أو أسواق الجزيرة وفارس يقوم بها العرب من مسقط وأجزاء أخرى من الساحل العربي... وفي عام ١٩٧٦م وصف الحضارم بأنهم أكثر المتعصبين لتجارة الرقيق في زنجبار وأنهم يعتمدون اعتماداً كلياً على تلك التجارة لكسب عيشهم، الواقع أن وباء الكوليرا الذي اجتاح كل الجزيرة في عام ١٨٦٩م قد بدأ حي مالينديِ وبين الرقيق في أحد قصور الحضارم (٤٢). إن العبارة السالفة الذكر تتناقض مع ماكتب في نفس الكتاب حول اشتغال جزء كبير من الحضارم في زنجبار ومباسا ودار السلام ومالينديِ وغيرها من مدن شرق أفريقيا بالحمالة أو جلب الماء أو في المتاجر الصغيرة.. وقد ذكرنا نصوصاً مقتبسة من كتاب ؟إنجرامس؟ حول مهن الحضارم والعمانيين في شرق أفريقيا في الجزء من هذا البحث. لقد أدى النشاط الغربي إلى تقليص النفوذ العربي الإسلامي وتكبير حجم الهوية الأفريقية في شرق أفريقيا والضغط على الكثير من المهاجرين للاندماج في المجتمع الأفريقي وقطع صلتهم بوطنهم الأصلي، وكتب ؟عبدالله البجرة؟ حول الهوية والاندماج مايلي:؟.. لقد عاش الشعب السواحلي بصورة رئيسة في مدن حجرية من مختلف الأحجام تقع على الجزر ومصبات الأنهار والمنطقة الواقعة مباشرة خلف ساحل شرق أفريقيا من ؟مقديشو؟ وحتى شمال ؟موزمبيق؟ ، وبالرغم من أن هذه المدن والمستوطنات السواحلية لم تكن موحدة تحت ظل سلطة سياسية واحدة أو دولة واحدة منذ تأسيسها، إلا أنها شكلت منطقة ثقافية وحضارية موحدة،وقد تعامل الحضارم مع هذا المجتمع السواحلي لعدة قرون من خلال التجارة والإقامة في المدن السواحلية، وكان تأثير العرب ؟بدرجة رئيسية العمانيون والحضارم؟ على المجتمع السواحلي قوياً جداً، وكان الحديث عن هوية الشعب السواحلي وثقافته يتم على أساس أن السواحليين هم عرب، وأن ثقافتهم نقلت من الجزيرة العربية إلى الساحل شرق أفريقيا، غير أن هذه النظرة أصبحت منقرضة ووجهة النظر السائدة حالياً، هي :إن الشعب الساحلي وثقافته نشأت جذورها في أفريقيا، وأن لتلك الثقافة سماتها الخاصة المميزة لها، وهي تختلف عن الثقافات السائدة في المناطق الداخلية من أفريقيا أو في أجزاء أخرى من المحيط الهندي ؟(٤٣).

٤. كانت آخر موجات الهجرة اليمنية إلى شرق أفريقيا هي الهجرات التي تمت في نهاية القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، وهي تعد النهايات الأخيرة لمرحلة الهجرة الثالثة، وهذه النهايات لمرحلة الثالثة تكونت من مهاجرين ضاقت بهم سبل العيش في تهامة وتعز وإب وعدن وحضرموت في نهاية عهد الاحتلال العثماني وزمن حكم بيت آل حميد الدين في شمال اليمن، وعهد الاستعمار البريطاني في الجنوب أو أشخاص يطمحون إلى إقامة نشاط تجاري في بعض مناطق شمال أفريقيا وعلى وجه الخصوص في منطقة القرن الأفريقي ؟اثيوبيا واريتريا والصومال؟،وتمكن البعض من هؤلاء المهاجرين من إقامة مراكز ومحلات تجارية في مصوع وأسمره واديس أبابا وجيبوتي ومقديشو وكسمايو ونيروبي ودار السلام وزنجبار والاتجار مع داخل أفريقيا واليمن، ولكن الأغلبية كانوا من الفقراء الأميين الذين اشتغلوا بأعمال البناء والزراعة والدباغة والأعمال العضلية في موانئ الساحل الأفريقي وقدّر بامطرف في بحثه عن الهجرة اليمنية عدد المهاجرين الحضارم في شرق أفريقيا عام ١٩٣٥م بحوالي ؟١٤؟ ألف شخص(٤٤) ولقد سبق لنا الحديث عن هذا الموضوع بالتفصيل في القسم الثاني من هذا البحث.

٥. اندلعت الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩م واستمرت حتى عام ١٩٤٥ وألقت بظلالها الكئيبة على اليمن، وشهدت بعض مناطق اليمن مجاعات، وكان أبرزها المجاعة التي خيمت على حضرموت، وكان من أبرز أسبابها توقف التجارة مع بلدان المحيط الهندي وسواحل البحر الأحمر وكذا توقف تحويلات المهاجرين لذويهم وخاصة المهاجرين في الهند وجزر الشرق الأقصى وشرق أفريقيا. وبعد الحرب العالمية الثانية ومع استقلال معظم دول مناطق شرق أفريقيا، وخاصة في ستينيات القرن العشرين، بدأت موجات الهجرة المعاكسة أي عودة الكثير من المهاجرين إلى وطنهم الأصلي، ويقول بامطرف أن عدد الذين عادوا إلى حضرموت من الصومال وأثيوبيا وكينيا وتنزانيا خلال الفترة من عام ١٩٦٣م وحتى عام ١٩٦٩م حوالي ستة آلاف شخص (٤٥). وعاد الكثير من المهاجرين بدون أي شيء ؟أي بملابسهم فقط؟ وذلك بسبب بعض المشاكل العنصرية والدينية التي شهدتها بعض الدول شرق أفريقيا بعد استقلالها، وكذا بسبب التشريعات التي أصدرتها الدول المستقلة للحد من هجرة الأجانب إليها ولمنع انتقال الأموال إلى خارج حدودها، وشكل العائدون وأسرهم عبئاً جديداً على المجتمع اليمني اقتصادياً واجتماعياً، وما يمكن تسميته بمأساة المهاجرين العائدين من شرق أفريقيا، هو نموذج تكرر كثيراً بعد الحرب العالمية الثانية فالمصير نفسه حدث للمهاجرين في جزر الشرق الأقصى والهند وحدث أيضاً في بداية التسعينيات بالنسبة للعائدين من المملكة العربية السعودية والكويت بعد أحداث احتلال العراق للكويت في أغسطس ١٩٩٠م ،وتكرر المشهد الحزين نفسه مع اندلاع الحرب الأهلية في الصومال، وسوف يتكرر المشهد الدرامي نفسه إذا لم توضع رؤية استراتيجية لمعالجة مشكلة الهجرة والاغتراب اليمني في الحاضر والمستقبل وببعديهما المحلي والخارجي،أي في مناطق الاغتراب نفسها.

٦. لقد تكونت في اليمن فئة اجتماعية مغلقة ولها عادات ولهجة مختلفة عن الكثير من سكان اليمن، وتعيش هذه الفئة في عدة مناطق يمنية وخاصة في المناطق الساحلية، ويعتقد البعض أن هذه المجموعة البشرية تكونت في الأساس من بقايا الغزو الحبشي لليمن ومن تجارة الرقيق في شرق أفريقيا في القرون الماضية، أي حتى توقيع بريطانيا لاتفاقيات تحريم تجارة الرقيق مع بعض أمراء وسلاطين جنوب اليمن في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وتعد هذه الفئة السكانية أحد أهداف التنمية في اليمن،وفي الوقت نفسه أحد الصعوبات التي تواجه هذه التنمية. وكتبت بعض الأبحاث حول هذه الفئة السكانية ؟أصولها وحياتها الراهنة؟،ونشرت في مجلتي الحكمة والثقافة الجديدة في أعوام ١٩٧٧،٧٦،٧٥،٧٤م (٤٦) غير أن الموضوع يحتاج إلى دراسات أعمق وأكثر موضوعية وإلى بعد عن التعصب العرقي ضد أو مع هذه الفئة السكانية للوصول إلى حلول علمية وعملية لمعالجة أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية ضمن حركة التنمية في اليمن ومن أجل إكمال اندماجها في نسيج المجتمع اليمني كله.

٧– أفرزت الهجرة إلى شرق أفريقيا مشكلة اجتماعية أخرى في اليمن وفي بلدان الهجرة وهي مشكلة المولدين، ومشكلة المولدين في اليمن أقل وطأة من مشكلتهم في بلدان الهجرة؛ فهم في بلدان الهجرة اندمجوا أو مازالوا يواصلون اندماجهم في مجتمع بلدان شرق أفريقيا، وهو أمر جيد ومحبذ ولصالح المهاجرين وأحفادهم، ولكن المشكلة التي تواجه البعض هي حالة الاغتراب الثقافي والأثني، وانقطاع الصلة بالوطن، وبالتالي انقطاع الصلة بالجذور كتاريخ وثقافة وجنس. وحاول البعض من المهاجرين تأسيس منظمات وجمعيات ثقافية وخيرية لمساعدة بعضهم البعض أو لإبقاء صلتهم بوطنهم وتاريخه الثقافي أو تعليم أولادهم وأحفادهم اللغة العربية وتجديد وتعميق تعاليم الإسلام بين صفوف الأبناء والأحفاد، ومن الجمعيات التي أسسها المهاجرون في الآونة الأخيرة في بلدان هجراتهم الجمعيات التالية: . الرابطة الحضرمية لأفريقيا الشرقية، وتأسست في مدينة ممباسا في كينيا في مارس ١٩٦٣م. . الجمعية العربية، وقد أسسها المغتربون اليمنيون في مدينة دار السلام في تترانيا. . الجمعية العربية في الصومال. وتوجد في بلدان شرق أفريقيا الكثير من الأندية والجمعيات التي تحمل تسميات مناطقية على غرار ماحدث في عدن قبل عام ١٩٦٧م. وساهمت كل الأندية والجمعيات الأهلية في تعليم القرآن الكريم وأصول ومبادئ الإسلام واللغة العربية وبعض العلوم الحديثة، وبعض هذه المدارس طبقت المنهج المصري لمراحل التعليم العام(٤٧).

ومن الأشياء الطيبة بعد الوحدة اليمنية اهتمام الدولة بالمغتربين والسعي لحل مشاكلهم وربطهم بالوطن وخاصة، الذين اندمجوا في مجتمعات شرق أفريقيا وأصبحوا من مواطني دولها. ولكن سوف تظل الحاجة قائمة وملحة لرسم رؤية استراتيجية وطنية للتعامل مع موضوع الهجرة والاغتراب وعلى وجه الخصوص التعامل مع الشريحة التي اندمجت في المجتمع الذي هاجرت إليه.. ولايمكن رسم هذه الرؤية الاستراتيجية دون دراسات معمقة ومكثفة لماضي وحاضر الهجرة اليمنية، والأمل معقود على مركز دراسات الهجرة، والاغتراب في جامعة حضرموت للقيام بهذه المهمة وبالتعاون مع بقية الجامعات اليمنية، وكذا مع بعض المراكز البحثية العربية والأجنبية والمهتمة بموضوع الهجرة وفي إطارها الهجرة الحضرمية.

* وزير التعليم العالي والبحث العلمي..